رسائل ابن الوردي (دراسة أسلوبية)

The Letters of Ibn Al-Wardi: A Stylistic Study

10.35781/1637-000-0112-006

الباحث/ توفيق محمد قائد الحاج*
TAWFIQ MOHAMMED QAYID AL HAJ

*باحث دكتوراه جامعة المهرة، اليمن
tofff61983@gmail.com

الملخص:

يدرس البحث رسائل ابن الوردي ويقدم صورة واضحة لأهم ملامح هذا الجنس الأدبي واتجاهاته لديه، معتمدا المنهج الأسلوبي متناولا المستويات اللغوية الصوتي والتركيبي والدلالي، وقد أظهر ابن الوردي من خلال الرسائل قدرة عالية على التعبير عن أفكاره ومشاعره وتصوير حياة الناس وظروفهم والآثار التي تركتها الأحداث وعدد من المواقف الاجتماعية.

وقد سلط البحث الضوء على بنية الرسائل وإبراز السمات الأسلوبية والفنية والطاقات اللغوية والدلالية والإيقاعية، والصور المعبرة التي أكسبت الرسائل دلالات عميقة وجمالا أسلوبيا، وظهرت نابضة بالمشاعر والعواطف معبرة عن الخواطر والأفكار.

الكلمات المفاتيح: الأسلوب، التركيب، الدلالة، فن الرسائل، ابن الوردي

Abstract:

The summary of the article is not more than ten lines, This study examines Ibn Al-Wardi's letters، providing a clear depiction of the main features and trends of this literary genre as reflected in his works. Through his letters، Ibn Al-Wardi demonstrated a remarkable ability to express his thoughts and emotions، depict people's lives and circumstances، and reflect the impacts of events and various social situations.

The study highlights the structure of the letters، showcasing their stylistic، artistic، linguistic، semantic, and rhythmic features، as well as the expressive imagery that gave the letters profound meanings and stylistic elegance. These elements rendered the letters vibrant with emotions and feelings، effectively expressing reflections and ideas.

Keywords: Style, structure، semantics, the art of letters، Ibn Al-Wardi.

ISSN : 2410-1818

1- مقدّمة:

يعكس فن الرسائل الأدبية التفاعل العميق بين الذات والآخر، حيث تتشابك الأحاسيس والتجارب مع اللغة لتخلق نصًا ينبض بالحياة والجمال. هذا الفن، الذي ازدهر عبر العصور الأدبية المختلفة، يمثل قناة حميمة لنقل الأفكار والمشاعر في قالب شخصي عميق، يتجاوز حدود الزمان والمكان.

إن الرسائل الأدبية ليست مجرد وسيلة تواصل؛ بل وثيقة إبداعية تحمل بصمة كاتبها وتعبر عن رؤاه وأحاسيسه بأسلوب جمالي، وتعتمد الرسائل الأدبية على أسلوب أدبي مكثف ودقيق، يمزج بين التلقائية والعناية الفائقة باللغة، وهذا ما نجده في رسائل ابن الوردي الذي تميزت رسائله بطابع فلسفي وتأملي وفيض من العواطف الإنسانية الصادقة، وصورة جسدت قضايا اجتماعية وثقافية، فكانت شاهدًا حيًا على قوة الكلمة وجمالها، لذا كان عنوان الدراسة موسوما بـ "رسائل ابن الوردي دراسة أسلوبية".

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في الإجابة عن السؤالين الآتيين:

- ما الخصائص الأسلوبية والفنية التي تميزت بها رسائل ابن الوردي؟

- ما البنيات اللغوية التي شكلت ظواهر وأنماطا أسلوبية في هذا الجنس الأدبي؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في تناول فن الرسائل عند ابن الوردي، وإبراز الخصائص الأسلوبية والفنية التي تتجلى في تلك الرسائل.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

- دراسة الخصائص الأسلوبية والفنية في رسائل ابن الوردي.

- الكشف عن جماليات أسلوب ابن الوردي.

منهج البحث:

اتبع الباحث المنهج الأسلوبي وذلك لما تقتضيه طبيعة البحث، فعمل على استقراء رسائل ابن الوردي من خلال ديوانه، ومن ثم الوقوف على أبرز الخصائص الأسلوبية والفنية بالدراسة والتحليل.

ISSN : 2410-1818

الدراسات السابقة:

وقف الباحث على عدد قليل من الدراسات والبحوث التي تناولت رسائل ابن الوردي أبرزها:

- أساليب الحجاج والصورة في نثر ابن الوردي - المقامات والمكاتبات- أنموذجا، ساهرة عدنان وهيب، بحث محكم، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم والتربية الإنسانية، الجامعة المستنصرية، مجلد1، العدد46، 2020م.

تتفق هذه الدراسة مع دراستنا في تناولها أسلوب ابن الوردي في أدبه النثري، وتختلف عن دراستنا في أنها تتناول فن المقامات وبعض المكاتبات وتقف عند الأسلوب الحجاجي والأفعال الكلامية.

- "رسالة النبا عن الوبا" ابن الوردي، مرزوق أبو بكر، بحث محكم، مجلة بدايات، المجلد4، العدد1، 2022م.

تتفق هذه الدراسة مع دراستنا في كونها تتناول رسالة من رسائل ابن الوردي، وتدرسها من حيث الشكل والمضمون، وتختلف عن دراستنا في أنها تكتفي بتناول رسالة واحدة وتقف عند دراسة بنية الرسالة الشكلية، وبنية الرسالة الفكرية والفنية.

- رسالة النبا عن الوبا (دراسة في تقنيات السرد)، سعدة طفيف مبارك الدعدي، بحث محكم، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، المجلد18، العدد1، 2021م.

تتفق هذه الدراسة مع دراستنا في كونها تتناول رسالة من رسائل ابن الوردي، وتدرسها من حيث تقنيات السرد، وتختلف عن دراستنا في إنها تكتفي بتناول رسالة واحدة وتقف عند دراسة تقنيات السرد بعيدا عن الجوانب الأسلوبية والمستويات المختلفة.

ويقوم هذا البحث على عدد من المحاور بدءاً بتمهيد تناول مفهوم الرسائل الأدبية والأسلوب والأسلوبية، ثم تعريف بابن الوردي من حيث اسمه ونشأته، ثم دراسة المستوى الصوتي والتركيبي والدلالي، وأخيرا خاتمة تضمنت أبرز نتائج البحث.

2. تمهيد:

ازدهر فن الرسائل في القرن السادس الهجري ازدهارا كبيرا، وشاعت الرسائل الأدبية بين الكتاب والشعراء والعلماء والفقهاء والأمراء والفرسان، وأخذوا يتبادلون الرسائل فيما بينهم في مختلف المواضيع معبرين عما يعتلج في نفوسهم من أحاسيس متدفقة برسائل أدبية برزت فيها جماليات فنية وخصائص أسلوبية.

ويعد العالم والأديب زين الدين بن الوردي من الأدباء الذين تركوا رصيدا لا يستهان به ضمن مصادر النثر الأدبي العربي، ورغم إبداعها الشعري والنثري إلا أن الدراسات حول أدبه قليلة لذا كان

ISSN : 2410-1818

اختيار فن الرسائل ودراستها بالمنهج الأسلوبي الذي يعد من أهم المناهج النقدية في تحليل الخطاب الأدبي؛ والغاية دراسة وتحليل بنايات النص وفق مستويات (الصوت، التركيب، الدلالة) بهدف إبراز ما يتفرد به النص من بناءٍ لغويٍ، وجمالٍ أسلوبي وفني.

2-1- الرسائل

الرسائل جمع رسالة، والرسالة في اللغة: بمعنى التوجيه[i]؛ والمراد بها الخطاب المكتوب الذي يبعث به صاحبه إلى آخر[ii].

المراسلة أو المكاتبة؛ تعني مخاطبة الغائب بلسان القلم، وطريقة المراسلة هي طريقة المخاطبة البليغة، مع مراعاة أحوال الكاتب، والمكتوب إليه، والنسبة بينهما[iii]، وللرسائل أساليب تفتتح وتختم بها يجب على الكاتب أن يراعي ذلك في كتاباته، وتتنوع الرسائل، فمنها الموجز المختصر، والمتوسط المعتدل، والمطنب المستفيض.

2-2- الأسلوب

لغة: هو السطر من النخيل، والطريق الممتد، وهو المذهب، والجمع أساليب[iv].

ويفسر الأسلوب في العصر الحديث باعتبار المرسل أو المخاطِب؛ فيقال الأسلوب هو الرجل.. وباعتبار المتلقي والمخاطب؛ بمعنى سمات النص التي تترك أثرها على المتلقي، وباعتبار الخطاب، ليكون النص مجموعة الظواهر اللغوية المختارة الموظفة المشكِلة عدولا، وما يتصل به من إيحاءات ودلالات[v].

2-3- الأسلوبية

تعد الأسلوبية فرعا حديثا من فروع اللسانيات، وتهتم بوصف ودراسة الأسلوب في مختلف تجلياته الصوتية، والمقطعية، والدلالية، والتركيبية، والتداولية[vi].

ويعرفها مؤسسها شارل بالي: بأنها "علم يعنى بدراسة وقائع التعبير في اللغة المشحونة بالعاطفة المعبرة عن الحساسية أي دراسة المضمون الوجداني والعاطفي"[vii].

والأسلوبية من حيث التحليل علم وصفي يعنى بالكشف عن سمات النص التي تميزه عن الكلام العادي، عن طريق التحليل الموضوعي للنص نفسه[viii].

ISSN : 2410-1818

4-2- التعريف بابن الوردي

- **اسمه ونسبه ومولده**

هو زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر بن عمر ابن أبي الفوارس الوردي المعري، فقيه وناثر، وشاعر، ولغوي، ونحوي، ومؤرخ، ولد سنة 691هـ بمعرة النعمان بسورية، ومنها جاء نسبه[ix].

- **تعليمه وأثاره**

أخذ العلم عن جهابذة وعلماء عصره، وله آثار علمية، ومصنفات في مجالات عدة، وقد عرف بكثرة المصنفات الفقهية، واللغوية والنحوية المنظومة والمنثورة، التي بلغت اثنى عشر مصنفا[x].

وقد برع في النظم والنثر، وولي القضاء بمنبج، وكان ينوب في الحكم في كثير من معاملات في حلب، وناب في الحكم بدلا عن قاضي قضاة الشافعية بالشام، واشتغل في التاريخ، وبرز في النحو والفقه وغيرهما، ويظهر من رسائله أنه اشتغل بالتدريس وخرَّج طلابا عدة أجازهم في اللغة والفقه.. توفي ابن الوردي في 749هـ[xi] بالطاعون، وكان عمره يناهز الستين عاما.

3- أولا: المستوى الصوتي

للصوت دور كبير في تجلية الخطاب، وهو اللبنة الأولى التي تتكون منها مفردات تنشئ تركيبا له دلالة معرفية، وبالنظر إلى الظاهرة الصوتية عند ابن الوردي نجد أنها ميزة أسلوبية طبيعية غير متكلفة، فهو يميل إلى الطبع؛ وليس معنى هذا أن رسائله خالية من جمالية الظاهرة الصوتية، بل نجدها جلية في رسائله، وجاءت دون تكلف، فظهر عنده التكرار والسجع والجناس والتوازي، وخصائص أسلوبية وفنية أخرى، أكسبت النص اتساقا وانسجاما داخليا انسحب على بنية النص ودلالته الكلية، وصار له أثر فعال في وجدان المتلقي، جراء الطرب الذي تحدثه موسيقى الحروف والألفاظ.

3-1- أثر الصوت في جماليات النص

تتجلى من الأصوات بأنواعها المختلفة دلالات تؤلف المفردات التي تشكل التراكيب، وكل تعبير تناسبه أصوات، ولذلك يُلحظُ من خلال رسائل ابن الوردي توافقٌ بين المبنى والمعنى، سواء كان ذلك بوعي أو بغير وعي من الكاتب، وهذا التوافق والانسجام يعد مدخلا مهما للتعرف على الحالة الشعورية التي كان عليها كاتب النص لحظة إبداعه.

ويمكن ملاحظة ذلك من خلال هذه النماذج كعينة عشوائية من رسائل ابن الوردي، لنستنتج من خلالها أثر الصوت في الدلالة، ففي (رسالة النبأ عن الوبا)، وهي رسالة وضح فيه مصدر وباء الطاعون وخطره وانتشاره في الأرض يقول: يا له من زائر من خمس عشرة سنة دائر، ما صين الصين، ولا منع منه حصن حصين، سل هنديا في الهند، واستند على السند، وقبض بكفيه وشبك على بلاد

ISSN : 2410-1818

أزبك، وكم قصم من ظهر فيما وراء النهر، ثم ارتفع ونجم، وهجم على العجم، وأوسع الخطى إلى أرض الخطا، وقرم القرم، ورمى الروم بجمر مضطرم، وجر وسكن حركة الاسكندرية، فعمل عمل القز الحريرة.. إلخ[xii].

يلاحظ في هذه الفقرة تكرار كل من حرفي (الراء والعين)، وهي أصوات مجهورة لتكرارها البارز دلالة عميقة توضح حجم الخطر وسرعة انتشاره، ولحضور كل من حرفي (السين والصاد)، وهي صوامت احتكاكية دلالة حيث منح النص نوعا من الحركة.

وفي رسالة (تعزية بالملك الناصر) يقول: كتبت عن قلب يتقلب، ونار تشب وتتغلب، ودموع تباري السيل، وهلوع يجاري الخيل، وما ظنك بكسوف شمس النهار، والفلك الأعلى إذا انهار، فتم الحزن في هذا الفادح، لقادح قاصر، وكيف لا، وقد فقد الملك قوته وناصره، فما له من قوة ولا ناصر[xiii].

لقد جاءت هذه الرسالة متعددة الأصوات بينها انسجام إيقاعي، وتناغم في المعاني التي أراد الوردي إيصالها، ونلاحظ كثرة تكرر حرفي (التاء، والقاف)، وهما حروف همس، وهذا التكرار كشف الوجع العميق، والخسارة الفادحة التي عجز عن الجهر بها، وظل صداها يتردد همسا في وجدان الكاتب نتيجة عوامل مثل: استخدام الجمل القصيرة، واستخدام أفعال الحركة، واستخدام تشبيهات، وتكرار بعض الحروف والكلمات.

إن المتأمل في المفردات يَلحظُ دوالَّ ذات معانٍ مكثفة داخل بنية النص، وتشكيله اللغوي تعمل على إعطاء إحساس متجاوبٍ مع ذات الكاتب، فيدرك المتلقي خلفيات هذا المستوى الصوتي الذي يصوغ به ابن الوردي رسائله وأفكاره في قوالب لغوية إبداعية.

3-2- السجع والتوازن

السجع هو "تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد.. وهو معنى قول السكاكي: ويكون في النثر كالقافية في الشعر"[xiv].

والسجع أحد الجوانب المهمة في التصنيع، وقد أخذ زخرف الأساليب في الظهور منذ بدايات القرن الثاني الهجري، ثم اتسع استخدامه حتى غدا ميزة، وظاهرة بارزة في العصر المملوكي، ويكون السجع مقبولًا إذا جاء في الكلام من غير تكلف وصنعة، و"أن يكون في موضعه، وعند سماح القريحة به، وأن يكون في بعض الكلام لا في جميعه"[xv].

أما التوازن فيضفي على النص مسحة جمالية تحدث من خلال تقابل التماثلات الصوتية في النص حيث يمنحه التقطيع الصوتي وزنه داخل النسيج الإبداعي بفضل عنصر الإيقاع وتوازي المقاطع.

ISSN : 2410-1818

وفي العصر المملوكي غدا السجع شرطًا من شروط الترسل، فالرسالة المسجوعة يظهر التأنق والتكلف والصنعة فيها أكثر من غيرها، وقد أتقنه ابن الوردي وأبدع فيه، بعكس الكتاب الذين عاصروه وتكلفوا به من غير مقدرة.

وبتتبع رسائل ابن الوردي نجده عاش عصره بكل ما فيه من تطور علمي وفني، وأدبي، ففي رسالة (إجازة للقاضي نور الدين الفيومي) نجد السجع شائعًا فيها، وذلك في مثل قوله: سحب العلوم، وقطب المنثور والمنظوم، أقضى القضاة - أبو المحاسن يوسف الفيومي الخزرجي الشافعي، - أحسن الله إليه، وأدام نعمه عليه، كم أبدع في هذا المعنى نثرًا يخجل المنثور، وشعرًا يفوق الشعرى العبور، فذهبه مصري، وكوكبه دري، أدبًا ينقص عنده أبو تمام، ويغيب بحضوره بدر التمام، ... إلخ[xvi]، في هذه الفقرة نلحظ السجع المتنوع بوضوح، ويمكننا القول: إن السجع ظاهرة بارزة وموجودة في جميع رسائل ابن الوردي إلا أنه لم يكن ملتزمًا به لذاته، ويتضح ذلك كما في قوله: يقبل مواطئ القدم التي تتشرف بها مفارق الطرق، وتحسد حصباءها نجوم الأفق، ويصف أشواقًا لا تحلى باسم ولا صفة، وموالاة يمتنع صرفها لاجتماع العدل والمعرفة، وينهى أنه مازال يحج من أقلامه إلى كعبة مدحكم على كل ضامر، ويلازم باب رجائكم، فواعجباً لعمر وهو ببابكم غير عامر[xvii].

في هذه الفقرة نلاحظ أن السجع فيها غير ملتزم، فهو يَأتي به ثم يتركه ويعود إليه مرة ثانية، وهذا يعني أنه يأتي عفو الخاطر، رغم وجوده في جميع رسائله القصيرة والمطولة، إلا إننا نلاحظ بروزه في بعض الرسائل أكثر من بعض.

والسجع والتوازن متلازمان، وهما أساليب فنية ومحسنات بديعية تعمل على تزيين الكلام بالقدر الذي يسمح به الطبع.. ومن الخصائص الأسلوبية التي يمكن ملاحظتها في رسائل ابن الوردي أن الجمل والكلمات المسجوعة حوت بعضًا من ألوان البديع الأخرى، كالطباق، والمقابلة بين اللفظة وضدها، ويتضح ذلك كما في رسالة (تهنئة بالملك المنصور أبي بكر، وتعزية بأبيه الناصر) إذ يقول: أجل والله، لقد أساء الدهر وأحسن، وأهزل وأسمن، وأحزن وسر، وعق وبر[xviii]، ومن ذلك تعزية بعث بها بـ(وفاة شرف الدين البارزي) إذ يقول فيها: وقابلت فيه المكروه بالندب، وذلك فرض، فشرقت أجفان المملوك بالدموع، كما شرقت صدر القناة من الدم، وأحرق قلبه بين الضلوع، فراق من فارقت غير مذمم، وساواه في حزنه الصادر والوارد... إلى إن يقول: فلا خاص إلا حزن قلبه، ولا عام إلا طار لبه، فإنه مصاب زلزل الأرض، وهدم الكرم المحض... إلخ[xix].

وبهذا تكون قد تضافرت المحسنات والألوان البديعية مع بعضها بعضا، لتكتمل للرسائل مقومات الفصاحة والبيان، وجودة الأسلوب، وعمق الدلالة.

ISSN : 2410-1818

وبالوقوف على رسائل ابن الوردي نجد أن الأقوال التي تحقق بها السجع جاءت مناسبة للمواقف والمعاني المستهدفة، وقد اهتم ابن الوردي بالإيقاع والرنين سواء عن طريق السجع، أو التوازن، وقد اتسمت رسائله بتقسيم العبارة، والجمل المتوازنة في القدر والطول دون صنعة، كما يتضح في الرسائل التي تقوم على المحاورات، وهي لون جميل من ألوان الكلام المنثور... ومن ذلك ما دار من حوار بين (السيف والقلم) كقوله:

قال القلم: صه فصاحب السيف بلا سعادة كالأعزل.

قال السيف: مه فقلم البليغ بغير حظ مغزل.

قال القلم: أنا أزكى وأطهر.

قال السيف: أنا أبهى وأبهر.

قال السيف: أما ومتني المتين، وفتحي المبين، ولسانَيَّ الرطين، ووجهَيَّ الصلبين، إن لمْ تغب عن بياضك بسوادك، لأسخمن وجهك بمدادك، ولقد كسبت من الأسد في الغابة توقيح العين والصلابة، مع أني ما ألوتك نصحا، أفنضرب عنكم الذكر صفحا.

قال القلم: سلم إلي مع من سلم، إن كنت أعلى فأنا أعلم، وإن كنت أحلى فأنا أحلم، وإن كنت أقوى فأنا أقوم، أو كنت ألوى فأنا ألوم، أو كنت أطرى فأنا أطرب، أو كنت أغلى فأنا أغلب، أو كنت أعتى فأنا أعتب، أو كنت أقضى فأنا أقضب[xx].

إن هذا السجع المتوازن يجعل المتلقي يقف أمام تراكيب لغوية اختيرت بعناية، ويلمح فيها بُعدًا صوتيًا حِجَاجيًّا مرتبطًا بتوالي هذه الفواصل المتوازنة صوتيا ونحويًّا، وما يرتبط بها من دلالات التجدد والثبات.

4- ثانيا: المستوى التركيبي

يتجاوز البحث في هذا المستوى حدود الكلمة صوتيا ودلاليا، إلى حيث تركيبها في جمل وفق أسلوب مخصوص، أو مقصود من شأنه الانتقال باللغة الأدبية "من مستوى الصحة الذي تفرضه الأعراف اللغوية إلى مستوى الجمال الذي يفرضه الأسلوب الأدبي"[xxi] والصحة والجمال، أو المثالي والمنحرف، أو المعياري والبلاغي؛ ثنائيات تلفت نظر المتلقي إلى الدور الذي يقوم به التركيب في تحقيق انتقال سلس بين مستويات اللغة.

ISSN : 2410-1818

1-4- الإيجاز والإطناب

تتنوع رسائل ابن الوردي بين الإيجاز والإطناب، والتوسط الاعتدال، ونقصد بالإيجاز: الاقتصار في ألفاظ العبارة اقتصارًا لا يؤثر في وضوح معناها، وقد عرف بأنه: الاشتغال على اللفظ تكثيفًا وتركيزًا على نحو تخرج فيه العبارة مثقلة بالدلالة مشبعة بالمعنى[xxii].

وبقراءة رسائل ابن الوردي نجده أطنب وأوجز في عدد من الرسائل، ومن الإيجاز رسالة جاء فيها: قد قيدنا بالإحسان، وبلَّ أجنحتنا بنداه فعجزنا عن الطيران، حتى قال أبناؤه كناية عنا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا[xxiii].

ومن الإيجاز أيضا ما كتبه قائلا: للّه ذلك الوحل، بعد ذلك المحل، وكثرة البر بعد أن مس الضر، فقد عمت الأمطار الأقطار، حتى أصبح هرى الحكار، على شفا جرف هار، ورمت المخازن مقاليدها لديكم، وقال لكم خزنتها سلام عليكم[xxiv].

تتضح بلاغة الكاتب في الإيجاز، ومقدرته على بلوغ المقاصد من غير إطناب، فهذه رسالتان كاملتان أوجز فيها، وعبر عن قصده، وغرضه بمفردات قليلة.

أما الإطناب فهو: زيادة اللفظ على المعنى لفائدة[xxv]، وهو أيضا أداء المقصود من الكلام بأكثر من عبارات متعارف عليها[xxvi].

وقد كثر الإطناب في رسائل ابن الوردي، وتحديدا في الرسائل التي كان يصف فيها وضعا عاما، ومنها بعض الرسائل إلى أصدقائه، حيث أكثر فيها بتعداد المناقب، وما يؤمل فيه من عمل الخير، ومن ذلك الرسائل التي تشرح ظاهرة مجتمعية، أو تصف حدثا، وقد أكثر في هذه الرسائل من التحميدات، والجمل الدعائية.

وتظهر ظاهرة الإطناب كما في رسالة (السيف والقلم)، ورسالة (النبا عن الوبا)، وكذلك في رسالة كتبها إلى (القاضي الرباحي المالكي)، وقد أطال الكاتب في هذه الرسائل، وأطنب إطنابًا أوشك أن يدخل السأم إلى القلوب، لولا تملكه لناصية البيان، والإتيان بالمعنى المليح، والفكرة البديعة، وحسن الاقتباس، والتحول أحيانا من النثر إلى النظم.

نستطيع القول: إن كلا من الإيجاز والإطناب يحسن في المواضع التي يحتاج فيها إليه، وإذا كان الإطناب أحيانا ظاهرة بلاغية، فإن الإيجاز أبلغ، وقد قيل: من كلام العرب الاختصار المفهم، والإطناب المفخم، وقد يقع الإيماء إلى الشيء فيغني عند ذوي الألباب عن كشفه... وقيل أيضا الإيجاز للخواص، والإطناب للمشترك فيه الخاصة والعامة[xxvii].

ISSN : 2410-1818

2-4- الاقتباس

الاقتباس يكون في النثر كما يكون في الشعر، ويجوز فيه للناثر أو الشاعر أن يغير تغييرا يسيرا في الأثر المقتبس منه، والأساس في الاقتباس إحداث عنصر المفاجأة للقارئ أو المستمع، حيث يجمع الأديب ما بين المتشابهات.

والاقتباس هو تضمين الكلام أو النص شيئا من القرآن الكريم، أو الحديث الشريف، أو الأمثال أو معناهما.. وهو فن يعمل على تزيين النص، ويضفي عليه شيئا من البهاء والروعة، مع زيادة في الحسن والجمال... لذلك كان العرب قديما، وعلى مر العصور يتمثلون بالقرآن والحديث ويقتبسون منهما[xxviii].

وقد تتبع الباحث رسائل ابن الوردي وتبين أنه كان يزين رسائله بشيء من القرآن الكريم أو معانيه؛ إدراكا منه بجمال أسلوبه وقوة حجته، وتيقنا منه على تأثيره في سامعيه.

ففي رسالة (إجازة ببهجة الحاوي) من تصنيفه نجد أنه أخذ من القرآن الكريم، وذلك في مثل قوله: (فلولا نفر من كل فرقة) [التوبة، آية122]، وقوله: (وللآخرة خير لك من الأولى) [الضحى، آية4]، ويتضح الاقتباس أيضا، والأخذ صراحة من القرآن الكريم في رسالة (إجازة للقاضي نور الدين الفيومي) في قوله تعالى: (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) [المائدة، آية54].

وفي رسالة (حادثة الزلزلة التي ضربت بلاد الشام) قوله تعالى: (سلام هي حتى مطلع الفجر) [القدر، آية5]، وقوله أيضا: (وهم ألوف حذر الموت) [البقرة، آية243].

وإذا كان هذا تضمين صريح فإنه في مواطن كثيرة ضمن رسائله معنى من معاني القرآن الكريم، كما في رسالة (إجازة لضياء الدين سليمان العجمي)، وذلك في قوله: وجده لها كفؤا ففهمناها سليمان[xxix]"، وذلك أخذ وتضمين من قوله تعالى: (ففهمناها سليمان) [الأنبياء، آية79]، وأيضا نلمسه في (صفوة الرحيق في وصفة الحريق) إذ يقول: بينما أنا ذات ليلة من سنة أربعين، وقد أويت من دمشق إلى ربوة ذات قرار ومعين[xxx]، وهنا تضمين واضح من قوله تعالى: (وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين) [المؤمنون، آية50].

فالناظر لرسائل ابن الوردي يجد أن الاقتباس من القرآن الكريم، ومن معانيه شائعا، ويتجلى ذلك بوضوح.. وكما يكون الاقتباس من القرآن الكريم، فإن براعة ابن الوردي لم تنسه أن يزين رسائله بشيء من الحديث الشريف، والأقوال والأمثال، فمن ذلك قوله في (صفوة الرحيق في وصفة الحريق):

ISSN : 2410-1818

فتمت لهم الكرامة الأحمدية باقتحامها، فسلام اللّه على ابن الرفاعي وارحموا عزيز قم ذل وغني قوم افتقر[xxxi]، فهذا تضمين لحديث ضعيف.

في جميع الشواهد نجد قدرة ابن الوردي على محاورة النص القرآني والحديث الشريف، وخلق قناة من التواصل استطاع بموجبها الوصول إلى ذهن المتلقي، وربطه بالنص الديني، وإنتاج دلالات وقراءات متعددة، كما أن رسائل ابن الوردي الموشية بالاقتباس، جاءت على قدرٍ عالٍ من البهاء والجمال، وأن خلو بعض الرسائل من الاقتباسات لم ينقص من قدرها، فقد بلغت مكانة عالية من البلاغة والبيان.

3-4- الجملة الطلبية

وظف ابن الوردي في رسائله الجملة الطلبية، وطرق معظم أغراض الأسلوب الإنشائي، وذلك لتحقيق عددا من الفوائد اللغوية والبلاغية والمعاني العميقة.

والإنشاء لغة: الشروع والإيجاد والوضع. واصطلاحا: علم يعرف به كيفية استنباط المعاني وتأليفها[xxxii]، وهو نوعان: إنشاء طلبي وإنشاء غير طلبي، والطلب يهيمن على الجملة، وسياقه فعلي؛ أي أن جمله جمل فعلية تحتوي على طلب معين قد يكون أمرا أو نهيا أو استفهاما أو نداء أو تمنيا، وسنقف على أبرز أساليب الطلب التي تكرر استخدامها في رسائل ابن الوردي.

- الأمر:

هو طلب فعل الشيء على وجه الاستعلاء[xxxiii]؛ أي الآمر يعد نفسه أعلى من المخاطب، والأمر من أساليب الإنشاء الطلبي، وفيه يقول العلوي: صيغة تستدعي الفعل، أو قول ينبئ عن استدعاء الفعل من وجهة الاستعلاء[xxxiv].

ومن خلال قراءتنا لرسائل ابن الوردي نجد أن جمل الأمر كان يرمي إليها لتحقيق دلالات معينة، ومن ذلك يقول في رسالة (السيف والقلم): فألن خطابك، فأنت قصير المدة، وأحسن جوابك فعندي حدة، وأقلل من غلظتك وجبهك، واشتغل عن دم في وجهي بمدة في وجهك[xxxv].

في هذه الفقرة تكرر فعل الأمر أربع مرات، وجميعها تحمل أغراضا بلاغية متعددة، تهديد ووعيد ونصح وإرشاد وسخرية وفخر، كل هذه المفردات ذات البعد الدلالي تم استخدامها وتوظيفها لتحقيق عدة أغراض بلاغية.

ومن الأمر قوله: قال القلم: صه فصاحب السيف بلا سعادة كالأعزل. قال السيف: مه فقلم البليغ بغير حظ مغزل[xxxvi].

ISSN : 2410-1818

لقد استخدم ابن الوردي في هذا الأسلوب من الأمر اسم الفعل اسكت (صه)، وكذلك اسم الفعل اكْفُف (مَهٍ)، بمعنى (كف) وهو أمر نستشف منه استعلاء المخاطبين على بعضهما، وسخرية كل واحد من الآخر، إن تجاوز الفعل إلى اسمه، وتوظيف اسم الفعل بطريقة إبداعية دليل على امتلاك الكاتب زمام اللغة، وتمكنه من الكتابة الأدبية.

ومن ذلك قوله من رسالة إجازة أحدهم: كونوا من ذكائه على ثقة، وإذا تناجيتم في نجابة، فقدموا بين يدي نجواكم صدقة[xxxvii].

إن الملاحظ في استخدام أسلوب الأمر لدى ابن الوردي يجد أنه استعمل أفعال أمر تناسب السياق، وتؤكد النبرة الاستعلائية من الآمر، وتحقق الغرض والدلالة المقصودة.

- النهي:

هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء، وليس له إلا صيغة واحدة هي المضارع مع لا الناهية[xxxviii]، وقد تضمنت رسائل ابن الوردي جملا أفادت النهي كما في قوله في رسالة (فتوى في الفتوة): فلا تحرم نفسك الجنة بمخالفة الكتاب والسنة، وتب إلى ربك من هذه الجهالة[xxxix].

ففي هذه الفقرة حث مباشر للشباب والفتيان على الالتزام بحسن الخلق، واتباع الهدى، وترك المحرمات، وتحذيرا لهم لكي يقدموا الصورة الناصعة للإسلام ويظهروا بمظهر القدوة الحسنة.

- الاستفهام:

أحد أساليب نظم الجملة، وهو من المعاني العامة، ويدخل في دائرة الفهم؛ لأنه طلب الفهم[xl]، وهو أسلوب لغوي أساسه طلب الفهم، والفهم صورة ذهنية[xli].

وبالنظر إلى رسائل ابن الوردي نجد توظيفا للاستفهام لتحقيق دلالات معينة، وأغراض بلاغية كما في رسالة (السيف والقلم) يقول: يا ابن الطين، ألست صامدا وأنت بطين كم جريت بعكس وتصرفت في مكس[xlii].

وفي رسالة (إجازة القاضي الفيومي) يقول: أتجيز ساقية بحرا، أم يهدي أحد إلى بابل سحرا، أم يباري شاميا مصريا، أم يساجل معدم مليًّا[xliii].

ففي هذا النص نجد ابن الوردي يستفهم بـ(الهمزة) وفيه مدح ومقارنة بين العالي المرتفع والبسيط المتواضع وهي تعكس حالة التعجب من القدرة والمكانة العلمية للقاضي الفيومي.

ISSN : 2410-1818

- النداء:

طلب الإقبال بحرف ناب مناب أدعو، وأدوات النداء ثمانية(الهمزة، أي، يا، آ، آي، أيا، هيا، وا)[xliv]، وهي أدوات تستخدم لتنبيه المنادى، وحمله على الالتفات، وقد تكرر النداء في رسائل ابن الوردي وتعدد المنادى عنده بحسب الموضوع، ومن هذه النداءات قوله في رسالة (السيف والقلم): يا غراب البين، ويا عدة الحين، ويا معتل العين، ويا ذا الوجهين[xlv].

في هذا النداء المتكرر سخرية مفرطة، واستهزاء كبير تؤكده المفردات المثقلة بالدلالات التي تحمل كنايات واستعارات متعددة، وقد تمكن الكاتب من توظيفها لتحقق الغرض مستخدما أداة النداء (يا).

5- ثالثا: المستوي الدلالي

5-1- اللفظ والمعنى

اللغة عبارة عن معانٍ في قوالب من الألفاظ، والألفاظ ثياب أو رموز تتجلى فيها المعاني[xlvi].

ويرى الجاحظ أن اللفظ متى ما كان كريما في نفسه متخيرا في جنسه، سليما من الفضول، بريئا من التعقيد، حبب إلى النفوس واتصل بالأذهان، والتحم بالعقول، وهشت إليه الأسماع، وارتاحت إليه القلوب، وخف على ألسن الرواة وشاع في الآفاق ذكره[xlvii].

ومن خصائص أسلوب الترسل، اختيار الألفاظ التي تؤدي المعنى المراد دون لبس أو غموض، ولا بد في كتابة الرسائل من العناية بترتيب الألفاظ والعبارات؛ لتكون واضحة الدلالة على المعاني، حتى تتحقق الغاية المنشودة.

ومتى ما كان المعنى واضحا لا غموض فيه ولا لبس كان اللفظ مختارا؛ ولا بد أن يكون اللفظ على قدر المعنى، أي ألا يكون هناك قصور عن الدلالة على المعنى، أو حشو زائد يخل به.

وتتسم رسائل ابن الوردي بجزالة اللفظ وقوة المعنى، إلا أنها تتمايز فيما بينها تبعا لاختلاف المواضيع، وهذا أمر طبيعي؛ لأن الكاتب يحرص على اختيار الألفاظ والمعاني التي تتناسب وموضوعه الذي يريد، ولا بد للكاتب أن يتخذ لغة خاصة يجانس فيها اللفظ المعنى، فيكون رقيقا في مواضع الرقة، وذلك في مثل مواقف الأشواق والمودات والاستعطاف، وعنيفا جزلا في المواقف التي تقتضي الجزالة كمواقف الحروب وما شابهها[xlviii].

وبالنظر إلى موضوعات الرسائل التي طرقها ابن الوردي، وتحديدا التي تتصل بالإجازة، أو التزكية، نجد أنها تتسم بالصرامة في بعض جوانبها من حيث ألفاظها وتراكيبها ليناسب ذلك

ISSN : 2410-1818

موضوعها، ومما جاء في ذلك رسالة (إجازة للقاضي نور الدين الفيومي) ليروى عنه رسالته الموسومة بمنطق الطير وغيرها من المنظومات، فقد جاء فيها بعد مقدمة استهلالية قوله: أن يروى عني منظومتي الموسومة بالبهجة في الفقه، والشرحان اللذان وضعتهما على الألفيتين في العربية، ورسالتي الموسومة بمنطق الطير، ومقدمتي في العربية، ... وجميع مالي روايته وإسماعه من منقول ومعقول وفروع وأصول ونشر ونظم وأدب وعلم بشرطه لدى أهل الضبط... إلخ[xlix]، فقوة هذه الألفاظ والمعاني ودقتها تؤكد قدرة الكاتب اللغوية وإدراكه دلالاتها وإلزام من أجازه بإدراكها والتقيد بها.

وتظهر قوة الألفاظ أيضا في رسالة (السيف والقلم)، وذلك في مثل قوله: أنا المخصوص بالري، وأنت المخصوص بالصدى، وأنا آلة الحياة، وأنت آلة الردى، ما لنت إلا بعد دخول السعير، وما حددت إلا عن ذنب كبير، أنت تنفع في العمر ساعة، وأنا أفني العمر في الطاعة، أنت للرهب، وأنا للرغب[l]، فالتضاد هنا زاد العبارة قوة في ألفاظها ومعانيها، وذلك يعود إلى أسلوب الكاتب وقدراته العالية في توظيف المفردات للوصول إلى المعنى المراد.

كما تظهر قوة العبارة، وفخامة التعبير، ورقة المعاني مع جمال الألفاظ في رسائل الوصف، إذ تبدو واضحة في رسالة (السيف والقلم) حيث يصف السيف إذ يقول: فأن كان القلم شاهدا فالسيف قاضٍ، به ظهر الدين، وهو العدة لقمع المعتدين، الجنة تحت ظلاله، ولا سيما حين يسل فترى الودق يخرج من خلاله[li].

يمكن القول: بأن الرسائل التي تختص بالإجازات والمناظرات تمتاز بجزالة الألفاظ، وعمق المعاني، إلى جانب استخدام أسلوب اللين وخاصة عند إسداء نصح أو إرشاد.

كما نلاحظ أن لابن الوردي طريقته الخاصة في اختيار الألفاظ، وتأليف الكلام، وقد بذل جهده وذكاءه في إيجاد الصلة والعلاقة التي بين الألفاظ والمعاني مدركا أن اللفظ ليس بمعزل عن المعنى، ولا المعنى بمعزل عن اللفظ.

5-2- التخييل والتصوير

الرسائل الأدبية تشبه القصائد الشعرية في إبرازها الأفكار وتوضيحها في قوالب من التخييل والتصوير، وتضمنها علوم البلاغة من بيان ومعانٍ وبديع، ومقدرة الكاتب فيها على إيصال أفكاره إلى الآخرين في أسلوب لا يخلو من العاطفة والخيال، وتبرز فيه قوة المعاني والألفاظ.

والتخييل هو تلخيص المعاني في الذهن وإبرازها في صفات الكمال، وكلما كان الكاتب أقوى ملكة وأبعد آفاقا كانت أخيلته أرفع وأوسع، ولتخييل قيمة كبيرة، تكمن في تصوير الكاتب للأثر الذي يحس به، والعمل على إيصاله إلى ذهن القارئ والسامع[lii].

ISSN : 2410-1818

والكاتب الذي يتخذ من الخيال وسيلة لتقوية أدبه، يستطيع أن ينتقل بالقارئ في أودية من المعاني وألوان من طرائق الحياة[liii].

أما التصوير فهو من المكونات المهمة للعمل الأدبي به يتشكل العنصر الجمالي؛ ليؤثر على المتلقي.. من حيث العرض والقبول والإحساس بالأثر والفائدة معا[liv].

ولعلم البيان أثر واضح في تأدية المعاني بالصور المختلفة، فالأساليب البلاغية من مجاز وتشبيه واستعارة وكناية، تعمل مجتمعة على الارتقاء بالمعاني إلى عالم الخيال، والكاتب المبدع هو الذي يتبع أسلوب التصوير في التعبير عن أفكاره ومشاعره ورؤاه.

ورسائل ابن الوردي تزخر بالعديد من الصور التي يرسمها الخيال من مشاهد الحياة والبيئة المحيطة، وهو ما جعلها حافلة بالصور البيانية والمحسنات اللفظية والمعنوية وبكل الأساليب البلاغية التي يلعب فيها الخيال دوره.

فمن التشبيهات التي أسهمت في تشكيل الصورة قوله في رسالة (السيف والقلم): ولم لا حملك الحطب بدلي، ثم إني مملوك كمالك فإنك كناسك[lv]، ففي هذه العبارة تشبيه مرسل أسهم في تشكيل الصورة وتعميق الدلالة في ذهن المتلقي.

وفي رسالة (إجازة للقاضي نور الدين الفيومي) نجده يشبه مولاه الفيومي بالبحر وبالكنز وبالسحاب وبالقطب وذلك في قوله: وهو مولانا بحر الفوائد، وكنز الزوائد، سحب العلوم، وقطب المنثور والمنظوم[lvi].

في هذه التشبيهات نجده قد صرح بلفظ المشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية مما زاد المعنى عمقا وبعدا دلاليا.

وفي رسالة أخرى نجده يشبه ذهن طالب قرأ عليه وأجازه بشيء يغلى ويتقد كما شبه فكره بالخيل أو البعير الخاضع الذي تم ترويضه فانقاد بسهولة ويسر، وذلك في قوله: ذو الذهن الوقاد، والفكر المنقاد[lvii]، وذلك على سبيل الاستعارة المكنية.

يمكننا ملاحظة كيف أن التشبيه يلعب دورا بارزا في تشكيل الصورة الفنية لأسلوب الرسائل، وكيف يستعين الكاتب بالاستعارة لإنتاج صورة أجمل وأدق تعبيرا، وبذلك تكون الصورة الفنية أعظم شأنا في التشكيل الجمالي، وقد تحدث علماء البلاغة كثيرا عن أثر الاستعارة في الصورة الجمالية واعتبروها من المجاز الحسن، من محاسن الكلام إذا أحسن استعمالها[lviii].

ISSN : 2410-1818

وللكناية ما للتشبيه والاستعارة، فهي لون من ألوان البلاغة، ومظهر من مظاهر علم البيان، وفي شأنها يقول القزويني: "المقصود بالبيان التشبيه والمجاز والكناية، وقدم التشبيه على المجاز، وذلك لبناء الاستعارة التي هي مجاز على التشبيه، وقدم المجاز على الكناية لنزول معناه من معناه منزلة الجزء من الكل"[lix].

وبتتبع رسائل ابن الوردي نجد أن الكناية كثيرة الاستخدام كما في قوله في رسالة (تعزية بوفاة شرف الدين البارزي) إذ يقول: إنه بلغه انهداد الطود الشامخ، وزوال الجبل الراسخ، الذي بكته السماء والأرض، وقابلت فيه المكروه بالندب وذلك فرض، فشرقت أجفان المملوك بالدموع[lx].

فهذه العبارات كناية عن الحزن العميق، والخسارة الفادحة بالفقيد -قاضي حماه وعالمها- ومن خلال هذه الكنايات يتضح للمتلقي مكانة الفقيد العلمية والاجتماعية وحزن الكاتب عليه.

وفي رسالة أخرى يقول: للّه ذلك الوحل، بعد ذلك المحل، وكثرة البر بعد أن مس الضر[lxi]، فهو هنا يتحدث كناية عن نزول المطر بغزارة بعد القحط والجفاف وسنوات المحل، وكيف أن الخير عم والضر رفع، لقد استخدم الكاتب مفردات موحية ومعبرة عميقة المعنى والدلالة.

إن المتتبع لرسائل ابن الوردي يلاحظ تفاعله في جميع رسائله بالمؤثرات الحسية والخيالية، وقدرته على إثارة الوجدان، وبلوغه غايته من الإفادة، وذلك بإضافته لعنصر الفكرة والعبارة، عنصر التخييل والتصوير، والذي يبدو من خلال تشبيهاته الرائعة واستعاراته البارعة وكناياته اللطيفة في نسق فني جميل.

ISSN : 2410-1818

6- خاتمة:

بعد دراسة وتحليل رسائل ابن الوردي وما تضمنته من خصائص أسلوبية وفنية، توصل البحث إلى عدد من النتائج التي لا يزعم الباحث أنها نهائية وهي كالآتي:

- قدم ابن الوردي في رسائله نصا أدبيا امتزج فيه النثر بالشعر؛ حيث وقف في رسائله موقف المؤرخ الناثر، والأديب الشاعر جامعا بين الإمتاع والانتفاع.
- المعجم اللغوي عميق وموسوعي، حيث حرص الكاتب على اختيار الألفاظ والعبارات، وانتقاء المحسنات البديعية، والتقاط المؤثرات الخارجية، وترجمة المشاعر، وتحري البيان بأنواعه التشبيه والاستعارة والكناية.
- مثل الاقتباس ظاهرة أسلوبية مهمة عبرت عن ثقافة الكاتب وتمكنه من التراث الديني حيث عمل باحتراف على توظيفه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة لتأكيد معان وتركيز قيم.
- اتسمت الألفاظ بالسهولة والوضوح والابتعاد عن التعقيد والغرابة إلا في بعض الرسائل التي تتطلب نوعا من التكلف.
- استخدم الكاتب أنواع البديع كالسجع والتوازن والطباق والجناس التي جعلت المعاني والعبارات في صور فنية بديعية ومبتكرة.
- جاءت أساليب الإنشاء منبثقة من أعماق الكاتب تخدم أفكاره التي أراد الوصول إليها، إضافة إلى اشتراكها في البنية الصوتية لزيادة جمال النص.
- تعدد الموضوعات حيث تناولت الرسائل أحداث متعددة لها امتداد سياسي واجتماعي ونفسي إلى جانب البعد الثقافي والحضاري.
- معظم الرسائل يتخللها الوصف المناسب، وتصوير المشاهد بشكل درامي ممزوج بصيغة الحوار كما هو في رسالة السيف والقلم ورسالة النبأ عن الوبا.
- حضور الشعر في معظم الرسائل شكل ظاهرة بارزة حيث اجتمع المنظوم بالمنثور في عدد من الرسائل لتأدية وظيفة فنية وأدبية؛ فكثيرا ما كان يردف الفقرة المنثورة بوصف شعري من نظمه يزيد النص رونقا وإبداعا.

ISSN : 2410-1818

الهوامش:

i - ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1999م، مادة: رسل، ج213/5

ii - أحمد الشايب، الأسلوب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط8، 1990م، ص113

iii - ينظر: أحمد الهاشمي، جواهر الأدب، المكتبة التجارية الكبرى، 1960م، ج44/1

iv - ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 2000م، مادة: سلب، 225

v - ينظر: سعد أبو الرضا، النقد الأدبي الحديث أسسه الجمالية ومناهجه المعاصرة، مجلة الأدب الإسلامي، عدد58، 2008م، ج96/15 -97

vi - ينظر: جميل حمداوي، اتجاهات الأسلوبية، دار النشر الألوكة، ط1، 2015م، ص5-6

vii - بييرجيرو، الأسلوبية، ترجمة: منذر عياش، مركز النماء الحضاري، ط2، 1994م، ص56

viii - ينظر محمد بن يحيى، محاضرات في الأسلوبية، مطبعة مزوار، الجزائر، 2010م، ص13

ix - ينظر: ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار الكتب العلمية، بيروت، ج115/3

x - ينظر: ديوان ابن الوردي، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، دار الآفاق العربية، القاهرة ط1، 2006م، ص10- 9

xi - ينظر: ابن حجر العسقلان، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،ج195/3

xii - ديوان ابن الوردي، ص87

xiii - ديوان ابن الوردي ، ص75

xiv - جلال الدين القزوينى، التلخيص في علوم البلاغة، تحقيق: عبد الرحمن البرقوقى، دار الفكر العربي، ط1، 1904م، ص397.

xv - قدامة بن جعفر، نقد النثر، تحقيق: طه حسين وعبد الحميد العبادي، المطبعة الاميرية، 1941م، ص 121

xvi - ديوان ابن الوردي، ص75

xvii - السابق، ص51

xviii - السابق، ص77

ISSN : 2410-1818

xix - السابق، ص59

xx - ديوان ابن الوردي، ص54

xxi - محمد فتوح أحمد، شعر المتنبي قراءة أخرى، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1988م، ص 97.

xxii - عيسى علي العاكوب، المفصل في علوم البلاغة العربية، مطبوعات الكتب الجامعية، حلب، 2000م، ص321

xxiii - ديوان ابن الوردي، ص44

xxiv - السابق، ص71

xxv - ينظر: أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، القاهرة، ص 191

xxvi - ينظر: القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، مرجع سابق، ص 210

xxvii - ينظر: المبرد، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1997م، ص 27

xxviii - ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص585

xxix - ديوان ابن الوردي، ص46

xxx - ديوان ابن الوردي، ص65

xxxi - ديوان ابن الوردي، ص67

xxxii - ينظر: أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، مطبعة القارية الكبرى، مصر، ط27، 1969م، ص15

xxxiii - احمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص75

xxxiv - يحي بن حمزة العلوي، الطراز المتضمن أسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العصرية، بيروت، 1995م، ج155/3

xxxv - ديوان ابن الوردي، ص53

xxxvi - السابق، ص54

xxxvii - السابق، ص71

ISSN : 2410-1818

xxxviii - احمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص79

xxxix - ديوان ابن الوردي، ص48

xl - قيس إسماعيل الأوسى، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، المكتبة الوطنية، بغداد، 1988م، ص308

xli - مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد توجيه، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1986، ص264

xlii - ديوان ابن الوردي، ص53

xliii - السابق، ص75

xliv - علي الجارم، ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص211

xlv - ديوان ابن الوردي، مرجع سابق، ص53

xlvi - ينظر: عبد الحميد حسين، الأصول الفنية للأدب، مطبعة الأنجلو المصرية، 1964م، ص58 ومابعدها .

xlvii - عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، 1998 م، ط 7، ج7/2 - 8.

xlviii - ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق:بدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة، دط، ص 185

xlix - ديوان ابن الوردي، ص76

l - السابق، ص53

li - السابق، ص52

lii - ينظر: عبد الحميد حسين، الأصول الفنية للأدب، مطبعة الأنجلو المصرية، ط 1، 1964م، ص 100- 107

liii - ينظر: السابق، ص 107

liv - ينظر: أبو هلال العسكري، الصناعتين "الشعر والنثر"، تحقيق: علي البجاوي ومحمد الفضل، ط1، مطبعة عيسى البابي، 1952م، ص 10

lv - ديوان ابن الوردي، ص53

ISSN : 2410-1818

lvi - السابق، ص75

lvii - السابق، ص82

lviii - ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: النبوي عبدالواحد شعلان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 2000م، ج435/1

lix - الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، شرحه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م، ص 164

lx - ديوان ابن الوردي، ص59

lxi - السابق، ص71

ISSN : 2410-1818

المراجع:

1- ابن الأثير، ضياء الدين، (د. ت)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، د.ط، دار نهضة مصر، القاهرة.
2- الأوسى، قيس، (1988)، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، المكتبة الوطنية، بغداد.
3- بييرجيرو، منذر عياش، (1994)، الأسلوبية، ط2، مركز النماء الحضاري.
4- الجاحظ، عمرو بن بحر، (1998)، البيان والتبيين، ط7، مكتبة الخانجي.
5- الجارم، علي، (1999)، البلاغة الواضحة، دار المعارف.
6- الجرجاني، عبد القاهر،(د.ت)، دلائل الإعجاز، د.ط، مكتبة الخانجي، القاهرة.
7- ابن جعفر، قدامة، (1941)، نقد النثر، د ط، المطبعة الأميرية.
8- حسين، عبد الحميد، (1964)، الأصول الفنية للأدب، مطبعة الأنجلو المصرية.
9- حمداوي، جميل، (2015)، اتجاهات الأسلوبية، ط1، دار النشر الألوكة.
10- أبو الرضا، سعد، (2008)، النقد الأدبي الحديث أسسه الجمالية ومناهجه المعاصرة، عدد58، مجلة الأدب الإسلامي.
11- زيدان، جرجي، (2013)، تاريخ آداب اللغة، مؤسسة هنداوي، القاهرة.
12- الشايب، أحمد، (1990)، الأسلوب، ط8، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
13- بن شيحان، ناصر بن راشد. (2023). ديوان (سُحُب الشك) لسالم الضوِّي دراسة بنيوية أسلوبية. مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 5(2)، 471–497.
https://doi.org/10.53286/arts.v5i2.1507
14- العاكوب، عيسى، (2000)، المفصل في علوم البلاغة العربية، مطبوعات الكتب الجامعية، حلب.
15- العبداللطيف، العبد اللطيف، (2024). الانتهاكات العروضية والقفوية في شعر إيليا أبي ماضي: دراسة أسلوبية. مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 6(4)، 355–378.
https://doi.org/10.53286/arts.v6i4.2188
16- العتيبي، زكية بنت محمد مبارك السليس. (2022). سورة النصر - دراسة أسلوبية. مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، (14)، 252–276.
https://doi.org/10.53286/arts.v1i14.872
17- العسقلاني، أحمد بن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار الكتب العلمية، بيروت.
18- العسكري، الحسن بن عبدالله، (1952)، الصناعتين "الشعر والنثر"، ط1، مطبعة عيسى البابي.

ISSN : 2410-1818

19- العلوي، يحيى بن حمزة، (1995)، الطراز المتضمن أسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، د.ط، المكتبة العصرية، بيروت.
20- فتوح، محمد، (1988)، شعر المتنبي قراءة أخرى، ط2، دار المعارف، القاهرة.
21- الفرهود، الشيماء محمد. (2022). تجليات القوة والضعف في قصيدة (مصابي جليل) لأبي فراس الحمداني دراسة أسلوبية. مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، (16)، 550–587.
https://doi.org/10.53286/arts.v1i16.952
22- القزويني، جلال الدين محمد الخطيب، (2003)، الإيضاح في علوم البلاغة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
23- القحطاني مذكر بن ناصر، (2022). لامية يحيى بن طالب الحنفي (أَيَا أثلَاتِ القَاعِ) دراسة أسلوبية. مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، (16)، 588–624.
https://doi.org/10.53286/arts.v1i16.953
24- القزويني، جلال الدين محمد، (1904)، التلخيص في علوم البلاغة، ط1، دار الفكر العربي.
25- القيرواني، ابن رشيق، (2000)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة.
26- المبرد، محمد، (1997)، الكامل في اللغة والأدب، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة.
27- المخزومي، مهدي، (1986)، في النحو العربي نقد توجيه، ط2، دار الرائد العربي، بيروت.
28- المراغي، أحمد، (1993)، علوم البلاغة، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت.
29- المسدي، عبد السلام، (2006)، الأسلوب والأسلوبية، د ط، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت.
30- ابن منظور، جمال الدين، (1999)، لسان العرب، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، مادة: رسل.
31- الهاشمي، أحمد، (1960)، جواهر الأدب، د ط، المكتبة التجارية الكبرى.
32- ابن الوردي، زين الدين، (2006)، ديوان ابن الوردي، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة.